

تفسير السمعاني

@ 300 @ (^ الأَبصار (13) زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا و [عنده حسن المآب (14) قل أُوْنِبْئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ * * * * . قوله تعالى : (^ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) قال الحسن : المزين : هو الشيطان ؛ لأن [عنه تعالى ذم الدنيا بأبلغ ذم ، فلا يزينه في الأعين . وقال عامة المفسرين : المزين : هو [عنه تعالى ، وتزيينه : أنه حُب في قلوبهم شهوة النساء والبنين (^ والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة) ، فالقناطير : جمع القنطار ، وهو مال كثير ، ثم اختلفوا ؛ قال معاذ وأبي بن كعب : القنطار : ألف ومائتا أوقية ، وقال ابن عباس والضحاك : هو ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم . وقال سعيد بن المسيب : هو ثمانون ألف درهم . وقال مجاهد : هو سبعون ألف دينار . وقال قتادة : هو مائة رطل من ذهب أو فضة . وقال أبو نضرة : هو مئة مسك ثور من ذهب أو فضة . وسمى قنطاراً ؛ من الأحكام والتوثيق ، وأما المقنطرة : فهي المجموعة المملكة . قال الفراء : القناطير ثلاثة ، والمقنطرة تسعة . . قوله : (^ والخيل المسومة) قال مجاهد : هي الحسان المطهمة ، وقال سعيد ابن جبیر : المسومة : الراعية . يقال : أسام الخيل من الرعى . وفيه قول ثالث ، المسومة : المعلمة من السِما ، وهي العلامة . منهم من قال : سيماها : الشبه . ومنهم من قال : سيماها الكي (^ والأنعام) : هي الإبل والبقر والغنم (^ والحرث) : هي الأراضي المهيأة للزراعة (^ ذلك متاع الحياة الدنيا) فيه إشارة إلى أنه متاع يفنى . . (^ و [عنده حسن المآب) فيه تزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة ، ثم أكد بقوله تعالى : (^ قل أُوْنِبْئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من [عنه) وقرء ' رضوان ' بضم الراء ، وهما في المعنى سواء يقال : رضى يرضى رضاء ورضوانا . ورضوانا ،